

البرزاني انفصال شمال العراق

■ **حميدي العبدالله**

من حيث المبدأ الأكراد في العراق وسورية وتركيا وإيران شعب، مثله مثل شعوب الأرض الأخرى، له حقوق ولديه تطلعات ويعيش على أرضه منذ آلاف السنين، وهو يختلف عن الكيان الصهيوني، لأنه لم يشرّد شعباً آخر ويحل محله، بل عانى من اضطهاد حكومات المنطقة التي يعيش فيها الأكراد وسلبت أبسط حقوقه.

وبديهى أنّ من حق الشعب الكردي في أيّ دولة أن يحصل على حقوقه كاملة ويتمتع بها.
لكنّ ثمة فارقاً كبيراً بين الحصول على هذه الحقوق، وبين التعاون مع أعداء الشعوب لفرض أمر واقع يتعارض مع مصالح هذه الشعوب، بما في ذلك الشعب الكردي.

واضح حتى الآن أنّ تقسيم العراق، هدف استعماري أكثر منه تعبير عن إرادة العراقيين، أكرادا أو عربا، سنة أو شيعة، ومن يراجع تاريخ العراق عند احتلاله من قبل بريطانيا بعد سقوط الدولة العثمانية، يلاحظ أنّ ما يخطط الآن للعراق، جرى السعي لتطبيقه أثناء الاحتلال البريطاني في عشرينيات القرن الماضي، لكنّ إرادة العراقيين بالعيش مع بعضهم البعض أسقطت الخططات البريطانية.

اليوم يتكرّر المشهد ذاته. من جهة تسعى الولايات المتحدة والدول الغربية إلى تكريس تقسيم العراق الذي سعى إلى تحقيقه «بول بريمر» ولكن العراقيين، أكرادا وعربا، سنة وشيعة، عارضوا بغالبيةهم الساحة مخطط التقسيم. يوافقون على وجود دولة اتحادية لإزالة مظالم مخطئ منها كل مكونات الشعب العراقي، لكنهم يعارضون في غالبيتهم تقسيم العراق إلى ثلاث دول على أسس قومية ومذهبية. الطرف الوحيد الذي خرج عن إجماع غالبية العراقيين هو مسعود البرزاني، ولكنه جوبه بمعارضة كردية وعربية، ومعارضة خارجية، الأمر الذي وضعه في مسار غير قادر معه على ترجمة تطلعاته للانفصال الكامل إلى أمر واقع.

حماس البرزاني للانفصال يبدو أنه أقرب إلى المزيدة السياسية منه إلى التمسك بمبادئ محددة. فالبرزاني يواجه معارضة كردية قوية، ولا سيما لجهة إعادة انتخابه رئيسا لإقليم كردستان العراق. كما يواجه الجماعات التكفيرية التي تشكلت تدييدا للإقليم وعاصمته أربيل، وهو تحت تأثير هذه العوامل يطلق مواقف ومبادرات متناقضة، فمن جهة يصرّح بالدعوة إلى الانفصال، ويسعى إلى الحصول على دعم عسكري بعيدا عن الحكومة المركزية في بغداد، لكنه مقابل ذلك يحتاج إلى المال، ويحتاج إلى دعم بغداد المالي والعسكري لصّد مخاطر تنظيم القاعدة.

ويعتقد البرزاني أنه في حال تمسكه بخيار الانفصال يحافظ على شعبية واسعة في صفوف الأكراد تتيح له البقاء في رئاسة إقليم كردستان العراق، ولكنه من جهة أخرى غير قادر على الذهاب بعيدا، في هذا الخيار، ليس فقط لأنّ غالبية الأكراد لا يجارونه في ذلك، وأيضاً لأنه يحتاج إلى دعم بغداد العسكري والمالي. هكذا تصبح تصريحات بارزاني عن الانفصال مجرد لغو لا طائل منه، وتتال من مصداقيته وهيبته أكثر من منحه شعبية إضافية.

أوغلو يتسلل إلى مقعد جنيف (3)

زار رئيس وزراء تركيا أحمد داوود أوغلو الحدود التركية السورية، ومكث لفترة قصيرة داخل حصن ضريح سليمان شاه الواقع على بعد أمتار من الحدود التركية، في حين اعتبرت سورية أن الزيارة هي تسلل وخرق للقوانين والمواثيق الدولية.

بعد الزيارة نقل أوغلو تحيات سليمان شاه إلى الأتراك ضمن تجمع انتخابي حاشد في كل من مدينتي شانتلي اورفة واضنة، وعليه اعتبرت سورية في موقف أوردته وكالة سانا، أنّ الزيارة تأتي في طار الحملة الانتخابية والدعائية لحزب العدالة والتنمية قبل الانتخابات النيابية المقررة في حزيران بهدف التحريض والتعمئة.

وإذا كان شهر حزيران شهر الاستحقاق الانتخابي التركي الكبير والشهر الأديق بالنسبة لحزب العدالة والتنمية فإنّ الأوان قد فات للحشد من أجل ذلك حتى ولو استثمرت تركيا هذا التسلسل من أجل كسب نقاط معنوية من الداخل التركي والمحاولة على اللعب على الفرائز القومية في البلاد واستنهاض مشاعر المجد ونشوة الانتصار التي كانت السلطات العثمانية تبثها في أرجاء السلطنة، فحاول اليوم قلب المشهد ونقل مشاعر المجد هذه الى الأتراك وإرسال رسائل إلى الداخل وإلى المنطقة بلا شك.
أولى الرسائل التركية هي التأكيد على حضور انقرة القوي في الملف السوري حتى ولو جاء يدخول غير شرعي لرئيس وزراء دولة متخطيا كل هاجس أمني وخارقا كل ما يعرف بالبروتوكول ومراسم الاستقبال، وبالتالي من دون الشعور بأيّ حرج في المجاهرة بالعلاقة مع الإرهابيين في المنطقة تلك وبلاجهزة الغير شرعية الاستخبارية التي نسقت وأمنت لاوغلو الزيارة، بالإضافة إلى قطع الشك باليقين أن الضباط الأتراك والأمن التركي موجودون على الأراضي السورية وينسقون مع الجماعات المسلحة بشكل يومي.

ثانيا: تحاول تركيا تسليط الأضواء عليها إعلامياً منذ بضعة اسابيع حيث دعمت الجماعات الارهابية للتقدم في جسر الشغور وإدلب مستكملة الاستعراض لتحافظ على تصدور المشهد فيبدو دخول أوغلو تسلاً دخول الفاتح المنتصر الى اراضي الغزو المفترضة في اجندا التركي فيكون عامل الجذب هذا حدثا يشد الأنظار اليه من جهة وتذكيراً أنّ لتركيا مقعداً حاسماً في أيّ مفاوضات تتعلق في سورية من جهة أخرى وهذا هو الأهم، وبالتالي فإنّ حجز مقعد مميّز يحتاج للتكبير بالنسبة الى الأتراك وعلى العكس تثبت هذه الزيارة أنّ تركيا لا تريد ولا تستخدم هذه الاستعراضات كعقمة لأيّ تدخل عسكري أعلنت هي رفض المشاركة فيه فيورطها ويورط الحزب الحاكم القلق أساساً من الانتخابات في اي حرب ستكون مكلفة تنسف كل ما تقادته تركيا على مدار الوقت في الأزمة السورية وتباثت به، وهو الحرب بالوكالة.

لا يرحج تركيا المجاهرة بالتنسيق مع الإرهاب، تماماً كما لا يرحجها تذكير العالم بجمعها الذي تسعى الى ترسيخه بمنطق القوة كقوة اقليمية عظمى في العالم السني بعد إخفاقات السعودية وتراجع حظوظ مصر فيها.
«توب نيوز»

تنجّي سلمان

لم يعد في مستطاع أحد وصف ما كتبناه عن تنجّي سلمان بن عبد العزيز تحديلاً وأوغبات.

الثقة التي سلبتني فيها الرئيس الأميركي براك أوباما بملوك الخليج وأمرائه مناسبة لإيتمن للملك السعودي أن يغيب عنها.
الثقة ستبثق مستقبل العلاقات الأميركية-الخليجية.
سيطرح أوباما في الثقة رؤيته لمعاصر عدم الاستقرار الخليجي الذي سبق وحذر منها وارتباطها بمجموعة إصلاحات سياسية ودستورية ستطليها أميركا.
الثقة تأتي بعد حرب اليمن وقبل شهر لتتوقع التفاهم النووي مع إيران.
الثقة تتجعق قادة الخليج برئيس الدولة الأهم في العالم والدولة التي ترعاهم.
يغيب سلمان ويمثل السعودية محمد بن نايف ومحمد بن سلمان.

السبب المعلن روزنامة موابعد.

الثقة ليست مفاجئة وكانت في نهاية نيسان وأرجحت إلى منتصف أيار أصلاً

بطلب سعودي لتغيير الوضع اليمني قبلها.

قرن سلمان الإسراع في تسليم ولي العهد وصير نجله ولياً للعهد، فيمثل عنه وزير الدفاع في اليمن، ويفتح العهد الأميركي الجديد بوجلي أميركا وثانها من تخناره واشطنن وليا لولي العهد فيكون سلمان أرضى الغضب في العائلة بقاء نجله وورثه.

التعليق السياسي

البناء

ماتت الإنسانية... تقبل التعازي في اليمن

■ **شهناز صبحي فاكوش**



لا فرق بين شارون وبين غوريون وموشي دايان ويوش الابن وبين الملك السعودي الجديد سلمان ومن تحالف معه في الهستيريا التي تمارس على اليمن؟ أي فرق بين الغضب على قانا وجنوب لبنان عام 2006 وهصف غزّة لمرات عدة؟

كما لا فرق بين جمال باشا أردوغان وأنسان السفاح الحفيد أردوغان. ولا فرق بين انتهاك السيادة في سورية والعراق والسودان التي طالتها مجددا طائفة صهيونية. لم يهتز لها التحالف العربي الذي يدعون وجوده لأجل الأمن العربي.

كما يتأكد انتفاء الفوارق رغم مرور الزمن بين حسين الاب في الأردن وعبدالله الابن. فذاك باع العرب لدايان وغولدا مائير، وهذا يبيع سورية لـ«إسرائيل»، وأميركا و«القاعدة»، و«النصرة»، وهو يدرّبهم على الأرض الأردنية منسقاع «إسرائيل».

العُدو واحد، والمعندي عليه موزع في أقطار رسمتها أقلام سايكس وبيكو قبلا. والمخطط لها اليوم ما رسمته الصهيونية والماسونية؛ التي ما عادت متقصرة في محفلها على رايس وبوش المرؤجان لمشروعها الشرق أوسطي الجديد.

المحلل اليوم يللمع بالمجاهرة وبلا حياء المتحالفون ضداليمن، والرسولون للإرهابيين إلى سورية، والزاحفون إلى تأييد ما يحدث ضد اليمن وسورية، وكل شريك في سفك الدم في بلدين يبارك الله بهما الشام واليمن.

يدمرون المدن والبيوت، والقصف العشوائي يدمر الحياة، ويهزق أرواح المدنيين. ولما تهتز يهدوء مؤسسات حقوق الإنسان العالمية، فتنتاب الأمم المتحدة وتصحو بعد يقينها بأنّ الحياة بدأت تتلاشى في اليمن... فتنبأ بنصب الخيام، كما نصبتها قبلاً للفلسطينيين.

دولة غزّة: الممكن والمستحيل !



الانطلاق من جديد نحو إحياء هذا الهدف، وهذا هو الهدف من تقوية حماس وبقيائها في غزّة، والحيلولة دون حرب قد تكون مكلفة سياسياً، فحركة حماس في الفرع الأقوى لحركة الإخوان، وخصوصاً من المنظور العسكري، فحماس هي الوحدة التي تملك ذراعا عسكريا أقرب إلى تنظيم الجيوش، وهو القادر على الحفاظ على هذه الكيئونة الإسلامية، وبالتالي البديل المستقل على خيار الهدنة مقابل السماح ببناء كيئونة مع السلطة الفلسطينية على أنظار ملك للجميع والتعامل مع المصالحة من منظور المصالحة الوظيفية التي تضمن إيجاد حلول للمشاكل الوظيفية والمعابر، وملفات الخدمات التي تشكل عبئا على الحركة في غزّة، مع الاحتفاظ ببنيتها الأمنية والسياسية والإقتصادية والتعليمية والإعلامية والبحثية، التي نجحت حركة حماس بلا شك في ترسيخها. ومما قد يؤثّر على خيارات حماس وقدرتها في قيام دولة مستقلة من عدمه في غزّة أنّ حركة حماس لم تعد مجرّد تنظيم أو حركة عابدة، بل تحولت إلى فاعل من غير ذوات الدول له تأثيره وحضوره العربي والإقليمي والدولي، وهذه الفاعلية للحركة تفرض عليها ضرورة التعامل مع كل التحولات الإقليمية والدولية، وكل المحاور والتحديات التي تشهدها المنطقة بقر كبير من الحذر، فهي تحاول انتهاز سياسات متوازنة، لكن يبدو أنّ هذه التحولات وبروز مخاطر جديدة وتحالفات متعارضة كالتحالف الشيعي الذي تقوده إيران، والسني الذي تقوده السعودية أنّ يضع حماس أمام تحديات كبيرة قد لا تفرص عليها الذهاب بعيدا بغزّة في اتجاه الانفصال. والبديل لذلك الحفاظ على غزّة في إطار الكل الفلسطيني مع الاحتفاظ ببنيتها المستقلة انتظارا لما قد تفرزه التحولات والتحالفات والمحاور التي تخطط للمنطقة، وانتظارا لما قد تحمله الحالة الفلسطينية من مفاجآت سياسية قد تتيح للحركة دورا أكبر، في هذا التصور يمكن أنّ يتمّ التعامل مع خيار غزّة، وتكيفه مع خيارات الحركة. والموضوع يحتاج إلى مزيد من النقاش.

هنا تقف حماس أمام هذا الخيار الثالوثي، وهو على النحو التالي: سيناريو العلاقات العدائية، بمعنى خيار الحرب مع «إسرائيل»، واستمرار الحالة العدائية والمتوترة مع مصر، واستمرار حالة الانقسام الفلسطيني، والتفكير في خيارات الإبراة المستقلة، الإعلان المستقل لغزّة تحت اي مسمّى، هذه الاحتمالات الثلاث في هذه العلاقة المركبة تتعارض وأهداف الحركة الاستراتيجية، وقد تقدّمها الكثير من عناصر قوتها، لأنّه قد تترتّب عليها نتائج سلبية على الواقع المعاشي في غزّة، مما قد يفود إلى حالة من الانفجار الداخلي في غزّة، أخذاً في الاعتبار البنية الخاصة التي تتميز بها غزّة... نذكر منها الحالة السكانية المزدحمة على مساحة صغيرة قابلة للتقلص بسبب حالة البناء المتزايدة لمواجهة احتياجات السكان، والحالة التجارية التي تتعاشر عليها غزّة، وتنامي الشريحة الشبابية المعطلة

* بروفييسور العلوم السياسية في جامعة الأزهر drnagish@gmail.com

أراء

11

لم تكن نكبة فلسطين...

الأخيرة !!

■ **د. سلوى خليل الأمين**

منذ نكبة فلسطين في العام 1948، وإعلان قيام دولة «إسرائيل» من قبل بن غوريون في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة في 14 أيار 1948 في قاعة متحف مدينة «تل أبيب»، والعرب ما زالوا يدورون في فلك النكبات والحروب الأهلية وحديثاً ما أطلق عليه زورا وبهتانا «ثورات الربيع العربي».

فالنكبات ما زالت تتابع صعودا منذ احتلال الصهاينة لفلسطين، على إثر إعلان البريطانيين إنهاء انتدابهم عليها وتسليمها لقمة سائغة لعصابات «الهاغاناه» الإرهابية الصهيونية، التي استطاعت بدعم مباشر من السلطة البريطانية السيطرة على المدن الرئيسية والبلدات والقرى المعتدلة من المطلة على حيفا والسهل الساحلي والنقب الشمالي وجنوب بحر الميت، وذلك بعد إدخالها ما لا يقل عن نصف مليون يهودي إلى فلسطين، ومساعدتهم في إنشاء قواتهم المسلحة، التي سيطرت في ما بعد، أي بعد انسحاب البريطانيين وبدعم مباشر ومنظم منهم، على المرافئ والمطارات ومعسكرات الجيش والمراكز الاستراتيجية، بالرغم من تدخل الجيوش العربية التي وجدت نفسها مضطرة إلى التدخل في فلسطين، من أجل مساعدة سكانها على السلم والأمان وإنشاء دولة يتمتع فيها الجميع بالمساواة وفق الأسس الديمقراطية، لهذا دخلت الجيوش العربية ومنها: اللبنانية والسورية والعراقية والمصرية والأردنية لمساعدة الأخوة الفلسطينيين، فاستطاعت أنّ تحقق تقدماً على كل المسارات والجبهات، بحيث وصل الجيش العراقي إلى مسافة 10 كلم جنوب تل أبيب، والجيش السوري واللبناني اللذين حققا تقدماً في الشمال والجليل، والجيش الأردني في القدس، وكالعادة تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية وفرضت الهدنة التي استمرت من تاريخ 11 حزيران حتى 8 تموز 1948، مما جعل الإسرائيليين يستكملون تسليحهم وتدريبهم وتعبئة كل الطاقات البشرية لديهم القادرة على حمل السلاح، لدرجة فاق تعدادهم المائة ألف محارب، هكذا فشلت الهدنة، واستمرت الحرب فاستطاع الإسرائيليون السيطرة على 80 بالمئة من الأراضي الفلسطينية، بعدها فرضت الهدنة الثانية التي أدّت إلى قيام دولة «إسرائيل»، وكان أول المعترفين بها الرئيس الأميركي هاري ترومان، في الوقت الذي كانت فيه منظمة الأمم المتحدة تدرس إمكانية وضع فلسطين تحت الوصاية الدولية.

هذه العودة بالذاكرة إلى ما جرى في فلسطين وخسارة العرب معركةهم فيها، التي أدّت إلى تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، لا يجزّز إسقاطها من يومياتنا الوطنية، لأنّ «إسرائيل» آفة شيطانية وبواء معد، وقد زرعت في قلب هذه الأمة العربية، كي يتمّ تفتيتها وتقسيمها وشرذمة شعبوها، من أجل تحقيق الهدف الصهيوني الأكبر، وهو السيطرة الصهيونية الكاملة على المنطقة العربية وتحقيق شعاراتهم التوراتية القائلة بأنّ: «حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل».

لهذا ما زلنا نشهد أنّ التاريخ يعيد نفسه في عالمتنا العربي، وذلك عبر هذه الحروب المفعلنة والانقفاضات المنظمة والثورات الملتبسة، فلبنان هذا البلد الصغير الواقف على خطوط الجبهات النارية في الجنوب، استطاع أنّ يسجل أهمّ انتصاريه من تاريخ العرب على دولة «إسرائيل»، عبر تحطيم اسطورة الجيش الذي لا يُقهر بفضل مقاومة شجاعة، استطاعت تحرير الأرض في العامين 2000 و2006 من رجز الاحتلال الصهيوني ومجازره المتواصلة، التي لم تردع لتاريخه بعض سياسيّي هذا البلد، الذين يعملون في السزّ والعداينة ضدّ المقاومة الوطنية الشريفة، الواقعة على خطوط النار من أجل حماية السيادة اللبنانية، فما يؤسف له أنّهم ما زالوا يتحفوننا بتصريحاتهم المتوافقة مع العصابات الإرهابية من «النصرة» إلى «داعش» إلى «القاعدة»، مما يدل على أنّهم لا يشعرون بالخطر المحدق بلبنان وشعبه كافة، امتداداً من حدوده القبايعية حتى الجنوبية المتاخمة للعدو الصهيوني، ولا يؤمنون بتضحيات المقاومة في حزب الله، الواقعة بالمرصاد لأيّ إحتلال داعشي لمناطق لبنانية، كما أنّهم لم يوافقونها سابقاً على تصدّيها لغطرسة بني صهيون واجتياحاتهم التدميرية المفاجئة للجنوب اللبناني ولكل المناطق اللبنانية، خصوصاً في هذه الأونة التي تدار فيها معركة القلمون السورية المتاخمة للحدود القبايعية، التي يخوضها هؤلاء المقاومون دفاعاً عن لبنان واللبنانيين، بحيث يتطلب الواجب الوطني الوقوف صفا واحدا خلف المقاومة والجيش اللبناني المبتلي بهكذا سياسات شخصية، تدمر معنوياته العالية، وتحدّ من دعمه بالسلاح والعتاد، وتخلق له المشاكل في توجهاته القيادية، التي يجب أنّ تراعي التراتبية الوظيفية والكفاءة التي هي الأهمّ.

أما سورية، قلعة العروبة وقلبيها النابض بالحياة، الحاملة قضية فلسطين على رؤوس سيوفها ومهود قلوب أبنائها، فإنها تستحق من كل العرب وقفة جهادية أخوية تمنع تفتيتها وتقسيمها، وكذلك العراق الذي ابتلى بالاحتلال الأميركي دون رفة جفن من القادة الأتاريب الذين شجعوا صدام حسين على محاربة إيران على مدى سبع سنوات، إضافة إلى ما يجري حالياً من حرب سعودية دمّرة على اليمن الليبية، أضف إليها النكبات التي ما زالت تتماهى في ليبيا ومصر وتونس، والقلق الذي تعيشه الشعوب العربية في تلك البلدان التي عرفت الأمن والأمان في فترات سابقة شابهتها العديد من التجاوزات والأخطاء، التي كانت تغطيتها دوائر القرار العالمي، عبر خطط مدروسة غايتها الوقوع في الفخ الصهيوني الأميركي التوراتي المسيطر على قرارات منظمة الأمم المتحدة، التي لم تستطع لتاريخه اتخاذ القرارات الأيّلة إلى الحفاظ على سيادة الدول وحرية شعوبها.

إنّ العالم العربي المقبل على ذكرى نكبة فلسطين في 14 أيار، يربح حالياً تحت نير نكبات منتقلة ما لم يسارع الحكام والمسؤولون إلى لملمة الواقع المشردم، عبر تجاوز المناكفات والأحقاد والغيباء المستشري في الفخ العقول، الناتج عن عدم الغوص في عمق السياسات العالمية المرسومة والمعدة بدقة لتفتيت العالم العربي، والتي نشهدها حالة لاإستقرار في طول المنطقة وعرضها، امتداداً من لبنان وسورية والعراق وصولاً إلى اليمن ومصر وليبيا وغيرها من الدول العربية، التي عرفوا كيف يغرقوها في مشاكلها الداخلية وأحقادها القلبية، جعل بعض حكامها الذين يدورون حالياً في فلك الصهيونية العالمية، مسقطين من أجنداتهم قضية فلسطين وشعبها المشرد في الشتات.

نعم لم تكن نكبة فلسطين الأخيرة ولن تكون الأخيرة، إذا لم تتغير المعادلات القائمة على مهابة «إسرائيل» وعقد المعاهدات معها، وزجّها في الحروب الداخليّة العربية الممتدّة على طول الحدود من لبنان مروراً بسورية وصولاً إلى العراق فاليمن.